قُطَيْفُون يتحقق انهما من نَبتٍ واحد يكثر على ضفاف الرَّافدَين وفي مستنقعات البلادَين وهو نوع من جنس الثِّيل والعرب يدعونهُ في كتبهم السِّجِل (وباللاتينيَّة uniola bipennata Linn,) وهو يختلف بعض الاختلاف عن القَيْقَة (وباللاتينيَّة poa cynosuroïdes, de Retzius)

ومما يدفع الانسان الى ان يظنّ ان هذا الأطم لم يكن في سابق الزمن ارفع مما هو عليهِ الآن انهُ ينتهي بفراش ثخين من الطين يُظنّ انهُ كان بمنزلة سطح لهُ. وربَّما كان هذا السطح نتيجة فعل الارياح والامطار عليهِ فهشَّمت رأسهُ وألقتهُ على الارض فتساوى معها بما ان صفحاتهِ التي لم تلمسها ايدي البشر وصلت اليها أنياب الدهر فاكلت بعضها. ولولا وجود القصباء فيها لاسترطها كلّ الاسترطاط لكن حالت دون متسنَّاهُ فكانت لهُ بمنزلة الشجا او الغصَّة » (ستأتي البقيَّة)

الاسلحة النارية في الشرق

للاديب يوسف افندي غنام ثابت

انسنا في القرَّاء ارتياحاً الى مطالعة ما كتبناهُ في المشرق (٣: ٥٧٧ و ٧٠٠) عن السيوف الشرقيَّة وجوهرها فجاء استحسانهم منشطاً لنا على مواصلة البحث عن صناعة بلادنا القديمة علَّنا نُحيي بذلك مآثر اجدادنا ونعش بين مواطنينا روح الصناعة بعد خمودهِ. وقد رأينا اليوم ان نبسط الكلام في الاسلحة النارية نخصُّ منها بالذكر البنادق القديمة الشرقيَّة وما امتازت بهِ في الاعصار السابقة من الخواص الفريدة والمحاسن البديعة. وقد استندنا في ما رونا الى ما افادنا اخونا سليمان المتضلع بصناعة الاسلحة وفنونها القديمة والحديثة

ليس من غرضنا ان نخوض هنا في مسألة تاريخ البندقيَّات واصل وضعها فانَّ دون ذلك عقباتٍ صعبة المرتقى. وغاية ما يمكن قولهُ انَّ البندقيَّة من لواحق البارود فلمَّا كان اكتشاف البارود قد سبق اليهِ الهنود والصينيون والعجم قبل الاوربيين بزمن مديد فلا غرو انهم وضعوا ايضاً البندقيَّات او ما يشبهها لقذف الموادّ المنفجرة. وعلى هذا المنوال يصحُّ القول بانَّ البندقيَّة سلاحٌ شرقي الاصل

اما العرب فلوقوع بلادهم في جوار الصين والهند وفارس واختلاطهم باهلها لاسيما بعد فتحهم لقسم كبير منها لا شبهة في كونهم عرفوا قبل الفرنج وجود البارود وخواص تركيبه الانفجارية كما انهم اخذوا عنهم البندقيات لرمي القذائف. اما اسم البندقية فقد اشتقوهُ من « البندق » والبُندق عندهم ما يُرمى بهِ سواء كان من الطين او غيره لشبهه بثمر البندق. وكانوا يدعون ايضاً هذه الرامي « جُلاهقاً ». والبندق والجلاهق لفظتان فارسيتان يراد بهما الكرة الصغيرة. ومثلهما الجاوز واستعمالهُ في الثمرة اكثر

في انتشار صناعة الاسلحة وما امتاز بهِ في صنعها الشرقيّون

ان صناعة الاسلحة قد انتشرت في اكثر الاصقاع المشرقية كدمشق الشام والعجم والارنؤوط والجزائر ومصر فامتاز اهل دمشق بصنع الحديد المجهر فنالوا بهِ ما لم يَنَلهُ سواهم من بُعد الشهرة وانتشار الصيت. وقد برعوا بزخرفة اخشاب البنادق ونقشها وتغريلها وتوشية طراقها الفولاذية والحديدية بالاسلاك المعدنية المختلفة بطريقتي الحفر والتنزيل والتسنين والرصّ. هذا ولم يكتفوا بذلك بل كثيراً ما كانوا يقلّدون صنائع جميع البلدان واتقن مصنوعات الثغور الشرقية وهذه السجية لم تزل فيهم لعهدنا هذا وذلك لعظم حذاقتهم في الفنون الصناعية وحرصهم على كسب المال. غير انَّ هذه الصناعة لم تبقَ عندهم حيَّة ولم ترزق العمر الطويل كما رُزقت في بلاد العجم الذين لا يزالون يحكمون صُنعها لهذا العهد وهم في اتقانها يضاهون اهل دمشق بل يفوقونهم بجودة العمل في بعض من فنون هذه الصناعة وذلك بعمل الزناد الفارسية المشهورة بهم والنقوش البديعة والزخارف الانيقة المعروفة بالقلم الفارسي الذي يأخذ بالابصار ويفتن البصائر لما يحويهِ من الفنون الهندسية والتماثيل البديعة والآطار والآرمات (الأشعرة والطُّرر) والرسوم الجميلة المختلفة

اما من جهة صُنع المجهر فان العجم بلغوا مبلغاً سامياً لم يلحق فيهِ الدمشقيّون غبارهم. الّا انَّ العجم اكثروا من صنع اشكالهِ الرخيصة لازدحام القوم عليها. اما الارنؤوط فطبقتهم دون طبقة العجم والدمشقيين فانَّهم لم يبلغوا شأو هؤلاء مع كثرة ما اصطنعوا من المجهر وحذقهم في تخريجهِ. ومما اشتهر بهِ الارنؤوط اجهزة (طقومة) الاسلحة يصنعونها من المعادن لاسيما الفضَّة ويلبسونها بالميناء الارنؤوطيَّة المشهورة ويتأنقون في زخرفتها ولهم نقوش بديعة ورسوم دقيقة تروق الابصار منها النقش

المعروف « بضرب البنت » دعوهُ بذلك لانهم يصوّرون على السلاح صورة فتاةٍ جميلةٍ . وهو نقش غاية في الحسن

اما اهل الجزائر والمصريّون فانهم اخذوا عمن سبق ذكرهم ولم يُعرف لهم في ذلك اثرٌ خاصٌ بهم

في البندقية الشرقية وانواعها

لم تلكَ البندقيّات الشرقيّة القديمة تختلف عن بعضها اختلافاً يُذكر في طريقة حشوها واستعمالها عند الرمي وتجهيزها لاطلاق النار وكان صاحبها بعد ان يحشوها من فيها كبندقيّات الكبسول يجعل في جرن الزند (القدّاحة) قليلاً من البارود ثمَّ يتلب عليهِ المقلب (الغطاء) لئلا يتلفهُ الهواء او يبتلّ بالمطر في الشتاء ثمَّ يشعل فتيلاً من القطن لُتَّ بالشمع العسلي . وكان هذا الفتيل يُجعل بزند البندقيّة . ثمَّ يأخذ البندقيّة بين يديهِ ويُعدّها للرمي ثمَّ يفتح الجرن ويدني الفتيل منهُ فيلتهب البارود وهكذا تنطلق البندقيّة بعد التيا واللتي وربَّما ذهب التعب باطلاً فوجب تكرارهُ لعدم صدقهِ . وهذه اوّل بندقيّة شاعت في الشرق وهي المعروفة بابي فتيل (arquebuse à mèche)

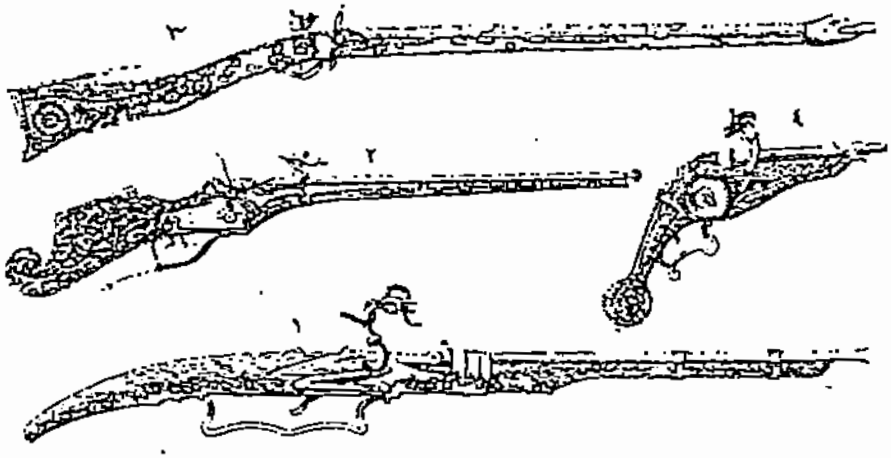

١ بندقية ابي فتيل ٢ بندقية بصوّانة ارنؤوطية ٣ بندقية بصوّانة شامية
٤ طبنجة بصوّانة ارنؤوطية

ولمَّا رأى الشرقيون انَّ هذه البندقيّة لا تفي بالغرض لم يزالوا يجهدون فكرتهم حتى اخترعوا الصوّانة (arquebuse à pierre) واخذوها بدلاً من الفتيل وزادوا على زناد البندقيّة قوساً وملقطاً (ديكاً) ألقطهُ الصوّانة وجعلوا المقلب من الفولاذ حتى

اذا اطلقوا الديك على المقلب قدحت الصوَّانة نارًا وانطلقت البندقيَّة . وهـذا الاختراع مع ما فيهِ من الفضل على بندقيَّة الفتيل من حيث السرعة وتسديد الضرب لم يخلُ من المشقَّة والعناء

وقد تفنن ارباب الاسلحة في زخرفة هذه البندقيَّة وصنعوا منهـا اشكالًا عديدة تختلف عيارًا فمنها صغيرة ومنها كبيرة ومنها متوسِّطة في الكبر بل وضعوا منها غدارات (فرودة) وطبنجات وقربينات (١ وظربطانات (٢ وشرخات وبنادق خزنة (٣

فهذه هي البندقيَّات التي اصطنعها الشرقيون وشاعت بينهم الى ان اخترع الاوربيون بنادق الكبسول فغازت طريقتهم بالقـدح المعلَّى . وسوف نعود ان شاء الله الى ذكرها في مقالة اخرى

حديد البندقية الشرقيَّة

قد امتازت البندقيَّات الشرقيـة على ما سواها بجودة حديدها . والحديد الشرقي يكون صلبًا قاسيًا قريبًا من الفولاذ لا يتسلَّط عليهِ الصدأ مثـل الحديد الفرنجي الذي يصدأ سريعًا فتتلف البندقيَّة لزوال ميزانية ثقب انبوبتها . وقد بيَّنَّا في مقالتنا عن سرّ صناعة الجوهر (ص ٧٠١) ان لحديدنا من ذات معدنهِ خواصّ تميِّزهُ وذلك فضـلًا عن طريقة عجنهِ وتركيبهِ

ومما يؤيد قولنا في فضل الحديد الشرقي عدَّة اختبارات اجريناها في البنادق الشرقية والبنادق الفرنجية فكنَّا نأخذ بندقيَّتين متساويتين في الجودة والعيـار احداهما شرقيَّة واخرى افرنجيَّة فنصوِّبهما الى نَصْب واحد فكانت البندقيَّة الشرقيـة تصيب الهدف بخلاف الفرنجية التي كانت تطيش عنهُ او لم تبلغهُ . وقد كرَّرنا هذا الامتحان في بندقيَّات الخرق والرصاص (الشخاتات) . فكانت نتيجة اختباراتنا كلها تثبت فضل البندقيات الشرقيَّة

---

١) القربينة كالفرد الَّا انها امتن منهُ واكبر وخشبها كخشب البندقيَّة لها فوهةٌ واسعة وخزنة متينة لتقوى على كثرة البارود والرصاص المعروف بالغزلاني وتستعمل في مهاجمة العدوّ . واذا حشوتها بارودًا فقط واطلقتها سُمع لهُ دويٌّ عظيم وذلك يستعملونها في حفلات العرس والاعياد والافراح

٢) الظربطانة كالبندقيات في صورتها الَّا انَّ ادواتها اضخم منها فهي عبارة عن مدفع صغير ولذلك كانوا يتخذونها للطلقات الكبيرة

٣) هاتان البندقيتان كمدفعين صغيرين وهما تحملان على سيبة عند الرمي

الجهر الشرقي وفضلهُ وانواعهُ

وان سأل سائل عن سبب فضل بندقياتنا على ما سواها. أجبنا ان ذلك يتأتى من الجهر وسرّ اصطناعهِ الذي تفرّد بهِ الشرقيون

والجهر كما سبق القول (راجع المشرق ٣: ٥٨٠) هو الجوهر الحديديّ في الاسلحة الناريّة وهو كالجوهر الفولاذيّ المعروف بالضبان الذي وصفناهُ في مقالتنا عن السيوف الشرقية. ووجه اختلافهما انَّ الجوهر الضبان هو مختصّ بنصال الاسلحة البيضاء كالسيوف وما شاكلها امَّا الجهر فهو مختصّ بحديد الاسلحة الناريّة ولكليهما تموّجات تظهر فيهما عند التحضير (ص ٥٨٠)

وللجهر كما للضبان خواصّ عجيبة كالمتانة والصلابة وصبر اسلحتهِ على الزمان لا يُحدثها طول العهد. فعندنا بندقيّات جهريّة من نحو ٢٠٠ سنة فترى حديدها صافياً لم يقوَ عليهِ الصدأ بخلاف بعض البندقيّات الفرنجية التي ابتنعناها من زمن قريب فان الصدأ قد تولّى عليها واتلفها

وممن عُني في الشرق باصطناع الجهر ونالوا فيهِ ذكرًا طيّبًا اهل دمشق الشام والعجم والجزائر وبلاد الارنؤوط ومصر. والذين برزوا في صُنعهِ وبلغوا اسمى طبقة في تحسينهِ هم الدمشقيون والعجم. وعن اهل دمشق اخذ الفرنج الجهر ولقّبوهُ بداماس(damas) اشارةً الى اصلهِ (Damas). وقد اقرّوا بفضلهِ مرارًا. ويجدر بنا في هذا المقام ان ندوّن شهادة احد فضلاء الفرنسيس ممن لهم الباع الطولى في تجهيز السلاح وهو السيو ماريوس برجار (M. Berger) صاحب معمل سلاحيّ كبير في سَنت اتيان قال في مقدّمة كُتيّب جمع فيهِ شهادات الذين اختبروا اسلحتهُ ومدحوها وهاك تعريب كلامهِ:

« انَّ معملنا اقدم معمل سبق الى اصطناع « جوهرَ داماس » وذلك انهُ عندما انتشبت الحرب بين الفرنسويين واهل الجزائر (١٨٣٢-١٨٤٧) رأت الحكومة الفرنسويّة انَّ سلاح الجزائريين امضى من سلاحنا وكانت بنادقهم تصيب المرمى وتفتك بعساكرنا فتكًا ذريعاً. فاستدعى اركان الحرب جدي وعهدوا اليهِ فحص هذه الاسلحة واكتشاف سرّها فسار الى الجزائر وجمع عددًا وافرًا من الاسلحة التي كانت عساكرنا غنمتها من العدوّ فحلّل حديدها وعرف تركيبهُ وجعل من ثمّ يصطنع حديد الاسلحة من « الداماس » مثل اهل الجزائر. فكان مذ ذاك الوقت لمعملنا التقدم على بقيّة المعامل الفرنسويّة في اصطناعهِ « الداماس »

والجهر كالضبان على اشكال عديدة. ولكلّ شكل اسمٌ معلوم يُعرف به فدونك اشهر اصنافه مع تعريفها:

(جوهر الخارة) هو من اشرف انواع الجهر وابدعها منظرًا يتألف من عدّة خانات في كل خانة عُقد عديدة تشتمل على خطوط واسلاك كثيرة. وهذا النوع قد تفنن فيه ارباب الصناعة بالزيادة عن غيره فتارةً ترى خاناته كبيرةً وعقده مستطيلة وتارة فيه الاسلاك الدقيقة. ومنهُ ما يظهر فيه شبه ورق العريش وهامّ جرًا. وكان البعض يصنعون البندقيّات من انواع أخرى من الجوهر ثمّ يصنعون خزنتها وفوهتها من جوهر الخارة

(مجهر صرما) لا يختلف عن جوهر الخارة الّا باشكال خاناته يدخلون بعضها في بعض وهو بعد الخارة قيمةً وقدرًا

(مجهر قندلان) هو ذو عُقد مستطيلة بيضية الشكل فيه خطوط لطيفة واسلاك دقيقة وهذا النوع شائع في مصر وهو جميل المنظر

(مجهر عبّودي) هو اشبه بقطع متلاحمة ذات خطوط يركب بعضها على بعض لم يصنعهُ غير اهل دمشق

(مجهر اسلامبولي) ويعرف ايضًا بمجهر لفّ وهو كاسلاك مستديرة متلاحمة ببعضها وليس لهُ كبير اعتبار. واهل الشام يشتغلونهُ وربّما جعلوا خزانات بندقيّاته وفوهاتها من جنس آخر اعلى قيمةً كالخارة والصرما

ويوجد ضروب اخرى من الجهر كالجهر المدعو زين الدين ابا حِزّين. واشتهرت بندقيّات الفلنتا وابي ريشة وأمّ عيون (١ باصابة المرمى. وغير ذلك ممّا يطول شرحهُ

واعلم ان مَهَرة الصنّاع يمكنهم ان يصطنعوا كلّ اصناف الجهر وترى بعضهم يجمعون في البندقيّة الواحدة من خمسة اشكال الى اثني عشر شكلًا. وممّا يُذكر فيُشكر انّ المعلم بشاره ابراهيم الجلخ صنع في دير القمر بندقية للامير بشير الشهابي الكبير زيّنها باثني عشر شكلًا من الجوهر ساعدهُ في لحمها مراد الحدّاد وكان قينًا مشهورًا باشغال الحديد يقصدهُ الناس من كلّ الجهات لشهرتهِ. وكان لهذه البندقيّة زندٌ فاخر صنعهُ ابو عبسي زواقط من حذّاق المعلمين. فلما رأى الامير هذه البندقيّة سُرّ بها واجاز صاحبها

١) دعيت ام عيون لانهم كانوا يصنعون فوهتها كرأس افعى ويصنعون العينين من الياقوت او غيره

بجائزة سنيَّة وقدَّمهُ عنده . وقد كان في خزينة الامير المذكور اسلحة كثيرة غالية الثمن مرصَّعة بالحجارة الكريمة وموشَّاة بالذهب الابريز والفضَّة الخالصة وكان في خدمته كثير من صنَّاع العجم والارنؤوط وحلب والشام استدعاهم من بلادهم وعنهم اخذ كثيرون من اهل دير القمر عدَّة صنائع وفنون اشتهروا فيها الى ايامنا هذه

في اظهار اشكال الجبر

لاظهار اشكال الجبر طريقة واحدة وهي ان تأخذ انبوبة (حديدة) البندقية وتجلوها بالرمل حتى يزول صدأها تماماً . ثمَّ تفركها بعصارة ليمون حامض وتغسلها اخيرًا غسلًا جيدًا بالماء . وبعد ذلك تسدُّ بسدادة من الخشب فوهة الانبوبة وقنَّتها سدًّا محكماً وتأخذ اقَّة من مسحوق الكبريت العمودي ونصف اقَّة من الملح العادي وتزجهما معاً بقليل من الماء فتطلي بهذا المزيج الانبوبة وتبقي عليها الطلاء ثلاثة أيام متوالية وفي كلّ يوم تُرشّ بالماء ثلاث مرَّات بالنهار . وفي منتهى اليوم الثالث انزع هذا الطلاء وافركها بالرمل والماء بقطعة من شعر حتى تنظف جيدًا . ثمَّ خذ شيئاً من رماد النصبة بعد نخله وافرك به الانبوبة ثمَّ اغسلها ونشفها وصبّ عليها الزيت حالًا فترى لون الحديد جميلًا كالفضَّة . وترى الجوهر قد ظهر بخطوطه وعقده وخاناته البديعة ومحاسنه الفاخرة

في انبوبة البندقية وملحقاتها

اعلم ان اختيار الحديد الذكر وحسن تركيبه وتحليته بالجبر لا تفيد شيئاً إلَّم تحكم انبوبة البندقيَّة ويسدَّد ثقبها ويجعل لها نظارة . وكلُّ ذلك قد اهتمَّ به الشرقيون ليجعلوا بندقيَّتهم بعيدة المرمى لا تخطئ هدفاً

(الانبوبة) انبوبة البندقية يدعونها ايضاً بالحديدة وهي تختلف طولًا عند الشرقيين فمنها ما يكون طوله ٧٥ سنتيمترًا فقط والبعض يزيدون في طولها الى متر . وقد تفنن الاقدمون في هيئاتها (مدَّاتها) . فترى منها ما يكون متسعاً (مخزَّنًا) عند الخزانة ومختصرًا في الوسط ثمَّ تُوسَّع الفوهة بتدريج فتُختم على شكل اجَّاصة او رأس افعى . ومنها ما تكون منتَّنة عند الخزانة او مزيَّنة بنقش نافئ كالزنار او يحفرون على مؤخره شبه ريشة بديعة الى وسط الانبوبة ويختمونها بصورة نخلة او وردة عند الفوهة والبعض يجعلون الانبوبة مثمَّنة في كلّ طولها او يتخذونها على شكل المذاقع الحديثة ذات الطرز الجيد اي تُوسَّع (تخزَّن) قليلًا عند الفوهة ثمَّ تختصر فتتَّسع بتدريج الى

اكبر شجرة في غابة أرز لبنان

الخزانة . الى غير ذلك من الاشكال التي اهملها الحدثون لكثرة ما يستغرق شغلها من الوقت

(الثقب والششخانة) وقد جعل الشرقيون اثقاب بندقياتهم وششخاناتها (١ (canon rayé) على انواع عديدة وعيارات (calibres) مختلفة فبندقيات الرصاص تكون في الغالب رفيعة العيار (٢ او متوسطته . ومنها ما يكون واسع الفوهة على طول خمسة قراريط بحيث تجري الرصاصة اولًا بسهولة ثم تزيد قوتها بالضغط . ومنها ما اتخذوا لها في الداخل حربةً يجعلونها في القرق بطول ٥ سنتيمترات فتدخل الحربة بالرصاصة عند دكها فيزيد ضغط البارود . وكلّ هذه البندقيات ذات ششخانة بليغة يبرم بعضها ثلثي برمة وبعضها برمة كاملة الى ثلاث برمات

واما الثقب في بندقيات الصيد فيكون اما متساويًا واما واسعًا عند الخزانة بتدريج من ٥ الى ٨ سنتيمترات . ومنهُ ما يكون واسع الفوهة لينبثّ الخردق ولا ينطلق الى البعيد . وقد صنعوا ششخانة للخردق ليجري مستقيمًا وهي خطوط مستقيمة كششخانة القرنج المسماة بشكرفلد (choke-rifled) فمما سبق يظهر جليًا انّ الاقدمين لم يفتهم شيء من امر حسن الثقب والششخانة كما توهم المحدثون

(النظّارة) صفيحة ناتئة تجعل في خزنة البندقية فيها ثقوب علوّها من ٣ الى ٩ سنتيمترات ليضبط الرامي نظرهُ باحدى اثقبها الى « القمحة » فالطريدة . وكان القدماء يصنعون النظّارة على اشكال شتى . الّا ان مركز هذه النظارة كان قريبًا من قرق البندقية اي في آخر الحديد وكذا كان يصنعهُ القرنج قديمًا . اما النظّارات الحديثة فقد قدّموها نحو عشرة سنتيمترات فوضعت على الانبوبة وجعلت « بسخاب » ومشترة لمعرفة المسافة . وهي تطبق وتنصب عند الحاجة

(اخشاب البندقيات) كان الاقدمون يراعون في اخشاب البندقيات الزخرفة والنقوش اكثر منهم الاحكام الهندسيّة فكانوا يصرفون همّهم بتزيينها بكلّ اصناف الحلي وكانوا يجعلون الخشب الى حدّ قوّهة البندقيّة ويلفّونهُ باسلاور فضيّة محكمة الصنع محلاّة بالنقوش الانيقة وكثيرًا ما كانوا يطلون الاسلاور بالذهب . وكان بعضهم

---

١) الششخانة لفظة فارسيّة معناها ستّ خانات لانّ خطوطها كانت سابقًا ستّة

٢) والسائمة يدعون العيار درهمًا ٣) القُرق البرغي الذي في خزنة الانبوبة

يحفرون الخشب ويجعلون له اشكالاً ورسوماً بديعة تمثل صور الصيد وهيئاته. وربما كانوا يقرنون في الخشب الاسلاك المعدنيَّة الثمينة كالفضَّة وغيرها فيُرى لهُ منظر بديع بما فيه من النقوش المختلفة الآخذة بابصار الناظرين. وقد رأينا من ذلك تحفاً تعدُّها اذا تأمَّلتها آيةً من آيات الجمال

فهذا جلُّ ما رأينا اثباتهُ عن البندقية الشرقية من المحاسن في هذه الجملة الغرَّاء اجابةً لطلب اربابها الافاضل الحريصين على نشر العلوم وصنوف العرفان في اقطارنا السوريَّة واحياء مفاخر بلادنا الشرقيَّة وحفظ آثارها وتخليد مجدها وفخارها. فأملنا ان تصادف من عموم القرَّاء قبولاً لاسيما وهي اوَّل مقالةٍ كُتبت بالعربية في هذا الباب لعهدنا هذا. فانا تحرَّينا فيها مزيد البحث والعناية في تدوين مآثر اجدادنا قبل ان تعبث بها يد البلى والاضمحلال. وموعدنا في ما سيأتي ان نوافيهم ان شاء الله تعالى بوصف اسلحة الصيد الاوربيَّة وما هي عليهِ من الاحكام الهندسيَّة ليقفوا على افكار الاوربيين وتقدُّمهم ويدركوا جدهم واجتهادهم الذي حَسُنت بهِ حالهم وعمرت بلادهم فحسَّن المولى احوالنا بالصنائع والفنون التي تفتقر اليها بلادنا انَّهُ المُحسن الكبير السامع الدعاء

طائفة الكلدان الكاثوليك

نبذة تاريخية للنسين الفاضلين ادي مليا ابراهيا وبطرس نصري الكلدانيين (تتمة لما سبق)

٥

ولد يوسف المذكور في آمد (١. وانكبَّ منذ نعومة اظفارهِ على الدرس. ولمَّا كان مزيَّناً بجميع الفضائل اختير وارتسم مطرانًا على الطائفة النسطوريَّة. لكنَّهُ ما عتم ان انضمَّ الى الكنيسة البطرسيَّة (سنة ١٦٧٠). فاخذ بكلامهِ وافعالهِ يقلع الزوان الذي وجدهُ في حقل شعبهِ. فمنذ ذلك الحين انفتح وجههِ ميدان وعركان اشبه بسبيل جهاد مؤدٍّ الى الاستشهاد. غير انَّ اشدَّ المحن والاضطهادات لم تكن لتردَّهُ عن مساعيهِ الجليلة بل جرى ثابت الجنان متسماً بقوَّة الرحمان. وكان جلَّ غرضهِ اعادة طائفتهِ باسرها الى جادَّة الدين المستقيم

١) راجع ترجمتهُ المطبوعة في باريس سنة ١٨٩٥ J. - B. Chabot : *Les origines du patriarcal chaldéen*